موقع منهجي
mnhaji.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الخامس ٥

نِسْبَةُ النِّعم

نِسْبَةُ النِّعم للّه

نِعَمُ اللّه تعالى

نعم الله جل وعلا كثيرة لا يحصيها مُحْصٍ ولا يعدها عاد قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] وتنقسم نِعَم الله إلى قسمين:

الأولى: نِعَمٌ معنوية كنعمة الدين، والعقل، والعلم، والهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات عليه قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2].

الثانية: نِعَمٌ حسية كنعمة الرزق، والصحة في البدن، والسلامة في الحواس، والأمن في وطننا، المملكة العربية السعودية.

وجوب إضافة جميع النِّعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العِباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النِّعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[3]، ولا يكون العبد موحِّدًا كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه، ويستعمل نعم الله بجوارحه في طاعته، ويجتنب استعمالها في معصيته ويشكره عليها، وهذا كله من تعظيم المنعم سبحانه وتعالى.

(١) سورة النحل، الآية: ١٨.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٣.

موقع منهجي
mnhaji.com

موقع منهجي
mnhaji.com

شُكر الناس على معروفهم

حمد الله تعالى على نعمه، ومن حمد لله شكر الناس على ما يسدونه من معروف على إحسانهم، والثناءَ عليهم به، والدعاءَ لهم، وتركَ الجفاء معهم، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَن لم يَشْكُرِ النَّاسَ لم يَشْكُرِ الله عزَّ وَجَلَّ». (١)

نشاط

بالتعاون مع أفراد مجموعتي: أبيِّن نتائج شكر الناس على معروفهم:

يشيع روح المحبة والود بين المسلمين ورد الجميل والمعروف لهم ويعتبر من علامات حسن الخلق

نِسبَةُ النِّعم لغير اللّه

وهو يعني إضافة النِّعم إلى السبب الظَّاهر، مع نسيان المسبِّب والمنعم الحقيقي وهو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (٢)

أمثلة لنِسبةِ النِّعم لغير اللّه

١ قول: (لولا فلان لم يكن كذا).

٢ قول: مُطِرْنا بِنَوء كذا وكذا.

(١) أخرجه أحمد برقم (٧٣٤٩). (٢) سورة النحل، الآية: ٨٣.

موقع منهجي
mnhaji.com

موقع منهجي
mnhaji.com

حكم نِسبة النِّعم لغير الله

نِسبة النِّعَمِ إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفْرٌ أصغَرُ

ويسمَّى: (كفرَ النِّعمة)، وهو نِسبة النِّعم إلى غير الله باللِّسان فقط.

والدليل على ذلك:

قرية قريبة من مكة تسمى الآن الشميسي

حديث زَيْدِ بن خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قالَ: صَلَّى لنَا رسولُ الله ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ على إِثْرِ سَمَاءٍ كانتْ مِن اللَّيْلَةِ، فَلمَّا انْصَرَفَ النبيُّ ﷺ أَقْبَلَ علَى الناسِ فقالَ: «هل تَدْرُونَ مَاذَا قالَ رَبُّكُمْ؟»، قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «أَصْبَحَ مِن عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَن قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَن قالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»[1].

عقب مطر نازل من السماء

النوع الثاني: كُفْرٌ أكبرُ

وذلك إذا نُسبت النِّعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطِي لها على الحقيقة، أو جَحَدَ الإنسان نعمة الله تعالى مطلقًا، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله مِن الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

نِسبَةُ النِّعم إلى النَّفْسِ

المراد بِنسبةِ النِّعم إلى النَّفسِ

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله مِن النِّعم إلى نفسه، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٩١).

موقع منهجي
mnhaji.com

موقع منهجي
mnhaji.com

أمثلةٌ لنسبة النِّعم إلى النَّفسِ

١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلًا: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهَّل عليَّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.

٢ قول التَّاجر: جمعتُ ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلًا: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسَّر لي أسباب الرزق.

حكم نِسبةِ النِّعم إلى النَّفسِ

نسبة النِّعم إلى النفس حرام، وهو من الكُفْر الأصغَرِ الذي يسمَّى: (كفرَ النِّعمة)،

والدليل على ذلك:

مثل الشدة والبلاء — مثل الغنى والصحة

قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[1].

الجنة — شديد وهو خلودهم في النار

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿هَٰذَا لِى﴾: (هذا بعملي، وأنا محقوق به). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (مِن عندي).

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٠.

موقع منهجي
mnhaji.com

موقع منهجي
mnhaji.com

ج3: الشكر بالقلب: إعتراف القلب بنعمة الله واستشعاره أن كل نعمة هي من الله
الشكر باللسان: إقرار اللسان بالنعمة وثناؤه على الله بنعمه كلها
الشكر بالجوارح: استعمال النعمة في طاعة الله وتجنب استعمالها في معصيته

التقـــويم

قال تعالى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم)

س١ ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى؟

س٢ أعلّل: لأن الله تعالى هو المنعم على جميع خلقه فلا أحد سواه ينعم عليهم وأما العباد فهم أسبِاب يجري الله تعاكى النعم على أيديهم
لا يكون العبد موحدًا كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله.

س٣ كيف تحقق شكر الله بالقلب وباللسان وبالجوارح؟

س٤ ما واجبنا تجاه من صَنعَ إلينا معروفًا؟ أن نشكره ونحفظ له جميل صنعه

س٥ من شكر الناس شكر الله، فكيف يكون شكرنا لولاة أمرنا ووطننا الغالي المملكة العربية السعودية؟

س٦ ما حكم نسبة النعم لغير الله تعالى. حرام

س٧ ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك.
حرام وهو من الكفر الأصغر - قال تعالى: (ولئن أذقناه رحمه منا من بعد ضراء مسته ليقولنّ هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئنّ الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ)

موقع منهجي

موقع منهجي
mnhaji.com